فقيل لها ما انجمعت فقال اغتبتموه واشارة عائشة رضي الله عنها بيدها الى
امراة انها قصيرة فقال اغتبتيها فبهذا يعلم ان الغيبة لا تقتصر
على اللسان بل لا فرق بان يحصل التفهيم باليد او بالرمز او بالاشارة
او بالحركة او المحاكات او التعريض المفهم كقولك ان بعض اقربائنا او
بعض اصدقائنا كذا واعلم ان اخبث الغيبة غيبة القراء يقولون مثلا
الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان لطلب الدنيا او
نعوذ بالله من قلة الحياء وهم يفهمون المقصود بذلك يقولون ما احسن
احوال فلان لولا انه ابتلي بمثل ما ابتلي به امثالنا وهو قلة الصبر
عن الدنيا فنسئل الله ان يعافينا وغرضهم بذلك الغيبة فيجمعون
بين الغيبة والرياء واظهار التشبه باهل الصلاح في الحذر عن الغيبة
وهذه خبائث يغترون بها وهم يظنون انهم تركوا الغيبة
ولذلك قد يغتاب واحد فيغفل عنه الحاضرون فيقول سبحان الله
ما اعجب هذا حتى ينبه القوم الى الاصغاء فيقول ذكر الله بخير
خيرا يقول قلبي مشغول بفلان تاب الله علينا وعليه وليس
غرضه الدعاء بل التعريف ولو قصد الدعاء لاخفاه ولو اغتم له

الاجله

لاجله لكتم عيبه ومعصيته وكذلك المستمع قد يظهر تعجبا من كلام المغتاب حتى
يزيد نشاطه في الغيبة والمستمع احد المغتابين كذلك قال رسول الله
صلعم فكيف اذا اخترل نشاطه بالتعجب وكذلك يقول دع غيبة الناس
وهو لحبه بقلبه غير كاره لغيبته انما غرضه ان يعرف بالتورع وذلك
لا يخرجه عن اثم الغيبة ما لم يكرهها بقلبه ويورطه في اثم الرياء بل
يخرج من الاثم بان يكرهه قلبه ويكذب المغتاب ولا يصدقه عليه
لانه فاسق يستحق التكذيب والمسلم المذكور بالغيبة يستحق احسان
الظن به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وعرضه
وماله وان يظن به ظن السوء فالغيبة بالقلب حرام كما انه باللسان
حرام الا ان يضطر الى المعرفة بحيث لا يمكنه التجاهل فصل
انما يرخص في الغيبة في ستة مواضع الاول منها المتظلم يذكر ظلم الظالم
عند سلطان ليدفع ظلمه فلما اغتيب الحجاج عند بعض السلف فقال ان
الله لينتقم للحجاج ممن اغتابه كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه الثاني الذي
يستعان به على تغيير المنكرات يجوز ان يذكر له الفسق الثالث
المستفتي اذا افتقر الى ذكر السؤال كما قالت هند ان ابا سفيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)